



حافاتُ القصبِ الرقيقة

إكتشافُ أساليبِ الحياةِ في الشرقِ الأدنى القديم

مُقدِّمةٌ لسلسلةِ حلقاتِ حافاتِ القصبِ الرقيقة : نُسخةٌ آثاريةٌ

مرحباً، واهلاً وسهلاً بكم لسلسلة حلقاتِ حافاتِ القصبِ الرقيقة. إسمي جون تايلور وقد بدأ الأهتمام عندي بتاريخ الشرق الأدنى القديم منذ سن المُراهقة وقد حالفني الحظ بما فيه الكفاية لأكتسب من هذا الأهتمام مهنةً منذ ذلك الحين. أوْدُ أن أقدم لكم في هذه السلسلة شيئاً وكُلِّي املٌ في أنه سيساهم في نشر جزء بسيط من البهجة والسرور في أرجاء هذا العالم المضطرب.

سيشاركُ في هذه السلسلة من حافاتِ القصبِ الرقيقة خبراءٌ ومُختصّون من مختلف أرجاء العالم في نشرِ قصص جديدة ومهمة عن أساليبِ الحياةِ في الشرقِ الأدنى القديم. هذا وأقوم في كل حلقة بالتحدّث مع الأصدقاء والزملاء وأحظهم على شرح مراحلِ عملهم في هذا المجال بالطريقة التي يمكننا جميعاً فهمها.

يوجدُ هنالك العديدُ من القصص الرائعة التي بإمكاننا الحديثُ عنها حول الناس الذين عاشوا في الشرقِ الأدنى القديم ومجتمعاتهم ومفهوم الشجاعة الحقيقية في حياتهم وآمالهم ومخاوفهم ومعتقداتهم. هذا ويمكننا القيام بإستكشاف هذه الأحداث من خلال دراسة الأشياء التي خلفوها ورائهم والمدن التي كانتُ أماكن سكناهم في يومٍ من الأيام. نُحاولُ في هذه السلسلة التركيزُ على الحضارات التي إستخدمت الكتابة المسمارية وبالأخص فيما يتعلق بالعراق القديم مايقارب حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد إلى حوالي ١٠٠ سنة بعد الميلاد. هذا ولن يكون هذا التركيز في الحديث عن النصوص المسمارية فقط، وإنما سيتمُّ التطرُق إلى عدّة مواضيع منها : عمليات التنقيب والمتاحف والبحوث وطرق الصيانة وحفظ الآثار والتعليم وآلية إدارة التراث الثقافي.

تعملُ هذه السلسلة من حافاتِ القصبِ الرقيقة على تقديم وطرح رؤى الخبراء وعرض أحدث الأبحاث في هذا المجال بلغةٍ مُبسّطةٍ وواضحة. هذا وسنقومُ بتسليط الضوء على كيفية معرفة الأشياء ولماذا يحدثُ تغييرٌ في الأشياء التي نعرفها؟ وماهو السبب الذي يجعلها مهمةً في عصرنا الحالي؟. سيكونُ لقائي في هذه الحلقات مع خبراء عالميين كُُلُّ منهم مُتخصّصٌ ومبدعٌ في ميدان عمله. كما اننا سوف لن نقوم بالتحدّث معكم وكأنكم ليس لديكم أدنى معرفة بهذا المواضيع، إلا أنكم سوف لن تكونوا بحاجةٍ إلى تدريب خاص لفهم مايدورُ في أطراف هذا الحديث. هذه السلسلة ليستُ دورةً تدريبيةً إذُ بإمكانكم الإنضمام إليها والإنسحاب منها متى ماشرتُم.

هذا الإنتاج هو من تألّيفي وهو مشروعٌ مستقل. كما أنه غير مدعوم من قبل مدير عملي أو أي منظمةٍ أخرى مُشتركٌ بها. أحاولُ من خلال هذا المشروع الإستماع ومشاركة ما يطرحه ضيوفي من وجهات نظرهم الخاصة بهم.

ربما قد تتساءلُ هنا لِمَذا " حافاتِ القصبِ الرقيقة "؟ ولِمَذا ألتطرُق بالحديث عنها في هذا التوقيت؟

دعونا نواجه حقيقة الأمر، سيحاولُ معظمنا أن ينسى سنة ٢٠٢٠ هذه ونحن مازلنا لم نغادر الجانب الأخر منها لحد الآن. أستطيعُ القولُ أنّ واحدةً من الأشياء القليلة الجيدة التي تتعلق بمشهد الجحيم هذا هو أنها أحدثتُ هزةً أخرجتني

فيها من جدول الروتين اليومي الذي كنت فيه . إذ أصبح لدي مُتسع من الوقت للتفكير في كيفية تَكُون الأشياء وما الكيفية التي يجب أن تكون عليها؟

منذ وقتٍ ليس ببعيدٍ ، كان أهمُّ ما يُميِّز أسبوعي هو الإصطفاف في طابور طويل للدخول الى السوبرماركت على أمل الحصول حينئذٍ على كيسٍ من المعكرونة (الباستا) وبعض البيض . لم يمضِ وقتٌ طويلٌ حتى وفرت لي محادثاتي عبر الإنترنت فضاءً رحباً بعيداً عن كل ذلك الضجيج . كان محورُ هذه المحادثات يدورُ حول كلِّ أنواع المواضيع التي ليس لدي معرفة غزيرة بها ، كما إنِّي أتمنُّ جهود المتحدثين الذين قاموا بتوضيح الأشياء بطريقةٍ يمكنني متابعتها بسهولةٍ وبدون عناء.

عندما وصل الأمر الى ميدان عملي كان كل شيء قد تم أغلاقه تماماً ، لكن إلى حدِّ ما كان الجزء المشرق في عمَّة هذا الظلام هي سلسلة المحادثات التي تمَّ تنظيمها من قبل بعض الزملاء في الشرق الأوسط ، ومما يسعني ذكره على وجه الخصوص هي المحادثات التي نُظِّمها جعفر الجوزري في جامعة القادسية في العراق.

كان من الصعب ألا تصاب بالذهول من كثرة هذه الفعاليات نتيجة عدَّة أشياء منها:

(1) أنهم قاموا بتنظيم كثير من الفعاليات وبشكلٍ فعَّال عندما عجزت كثير من المؤسسات العلمية ذات الموارد الوفيرة عن تنظيم هكذا فعاليات.

(2) أنهم بذلوا الجهود الكثيرة في هذه الفعاليات ومن لطفهم أنهم قاموا بجعل هذه اللقاءات متوفرة لكلا مستمعيهم المحليين والأجانب ، إذ كانت هذه اللقاءات تُبثُّ بكلا اللغتين العربية والإنجليزية.

(3) الشيء المهم هو أنني وعلى مدار شهرين قد إستمتعتُ وبسهولةٍ لكثير من محادثات العراقيين أكثر مما قد سمعتهُ على مدار السنتين الماضيتين والان أشعرُ أنني في موقع متميز نسبياً من المعرفة .

بالتأكيد ليس خطأي أنه بإمكانني إغتنام الفرص حيثما سنحت لي، وكذلك ليس هو خطأ العراقيين أيضاً . قد شهدتُ على مدى سنوات خبرتي في هذا المجال أنه من الصعب بل ومن المستحيل أن يتمكَّن العراقيون من الحصول على تأشيرات الدخول لإجراء محادثاتهم بالطريقة المضمونة نفسها التي يحصل بها العلماء الغربيون على تأشيراتهم.

على أية حال ، ها نحن هنا اليوم . كنت قد بدأتُ التفكير في إنجاز مشروع كهذا منذُ برهةٍ من الزمن ، لكن دائماً كانت لدي أسبابي الخاصة التي كانت تقف عائقاً دون القيام بهذا المشروع الى حدِّ هذه اللحظة . مع ذلك فقد ساهم عام ٢٠٢٠ في إزالة هذه الأسباب والعوائق من طريقي واحداً تلو الآخر ومنحني الفرصة والإلهام لتحقيق هذا الهدف على أرض الواقع .

يعملُ مشروعُ حافات القصب الرقيقة على توفير منصَّة للخبراء للمشاركة في نشر معارفهم وولعهم في هذا المجال بشكلٍ واسع النطاق . هذا وأرجو أن تُعمَّ الفائدة كافة الزملاء وخاصة الطلاب منهم والاستمتاع بما يحتويه هذا المشروع . كما أنني أريدُ أيضاً ان يكون هذا المشروع ذو فائدةٍ وممتعةٍ لأولئك الذين ليس لديهم إهتمام في هذا المجال .

في الوقت الحاضر ، لاتنقصُ الأساتذة في الجامعات المرموقة الفرص للحديث عن اعمالهم ، بل أنهم لديهم كثير من الأشياء المهمة التي يودون الحديث عنها لذلك ساقوم بالتحدُّث معهم حول هذا الامر ، بالإضافة إلى أنَّ هناك العديد من الزملاء الذين لايقبل عملهم أهميةً وإثارةً عن الآخرين . إذ ان هؤلاء الزملاء لم تُمنح لهم الفرصة الكافية لجعل اصواتهم ومدخلاتهم مسموعة في هذا الميدان ، لذلك سأحاول التركيز عليهم في هذه الحلقات . تشملُ هذه المحادثات بعض الزملاء الذين يعملون في معاهد ومؤسسات أقل شهرةً على المستوى الدولي أو علماء في بداية حياتهم المهنية أو الذين لديهم مايكفي من الخبرة والمهارة العلمية لكنهم ليس لديهم وظائف ثابتة في السلك الأكاديمي.

الشيء الأكثر أهمية في هذا المشروع هو انني احاول أن اجعل كلمة علماء الشرق الاوسط لها صدى مسموع وعلى نطاق كبير وهذا الامر واضح نسبياً بالنسبة لي . كما أنني اريد أن تكون طرق الوصول إلى المعرفة المتولدة عن

الشرق الأدنى القديم متاحة بسهولة في الشرق الأوسط حيث أنني هنا أحتاج لمساعدتكم في هذا الشأن . بدوري أحاول أن أجعل هذا التدوين الصوتي متاحاً باللغة العربية وبعض لغات الشرق الأوسط الأخرى، لكن هذا الغرض يتطلب مني أموالاً كثيرة والتي ليس بإمكانني توفيرها . إذا أعجبكم ما نقوم به من جهدٍ فأرجو دعم عملنا. كما يمكنكم دعمنا على منصة الباتريون (Patreon) بما يعادلُ كلفة كوب قهوة شهرياً .

هذا و يمكنكم المساعدة أيضاً عن طريق وسائل أخرى مثل :

• المشاركة في التدوين الصوتي

• القيام بالتوصية ببرنامجنا الى أصدقائكم

• ترك لنا تقييم ذو خمس نجوم على ال أي تون

• التحقق من الموقع الإلكتروني : wedgepod.org

• يمكنكم الإشتراك بالنشرة الإخبارية

• يمكنكم متابعتنا على تويتر : [@wedge_pod](https://twitter.com/wedge_pod)

بإمكانكم العثور على كافة الروابط في تقارير العرض أو على الموقع الإلكتروني .

في الختام ، أودُ أن اتقدّم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في البدء بهذا التدوين الصوتي . كما أشكركم على كل ماقدمتوه من النصائح المفيدة ، وأيضاً على السماح لي بإستخدام الأشياء الجميلة التي فتمت بإبتداعها ولكل الدعم والكلمات الرقيقة والتي عنت لي الكثير بالفعل . هذا وأودُ أن أتقدّم بالشكر بشكلٍ خاص إلى ضيوفي الأوائل الذين تخلوا عن وقتهم الثمين لمساعدتي في إنجاز هذا العمل على أرض الواقع . لقد أستمتعتُ كثيراً بالحديث معكم جميعاً .

شكراً لحسن إصغائكم . تمّ البدء ببيتّ هذا البرنامج بتاريخ الخامس من تشرين الأول ٢٠٢٠ . يُسعدنا إنضمامكم إلينا .